خطبة: الحياة في سبيل الله

الخطيب: يحيى سليمان العقيلي

معاشر المؤمنين

حديثنا اليوم  عن أسعد حياةِ وارغدِ عيش ، حياةِ  الأنس والطمأنينة ، وعيش الراحة والسكينة ،

ففي هذا الزمن المليء بصخب الحياة وبهرجها ، وبشرورها وأكدارها ، وأمراضها وأوبئتها ، يرنو المرء عباد الله للحياة السعيدة والعيش الرغيد،،،

فاستمعوا عباد الله لعنوان تلك الحياة ومنهجها والسبيلِ اليها ،

انها " الحياه مع الله جّل وعلا" ،الحياة في سبيل الله  ، تكفل الله جلّ وعلا بذلك فقال سبحانه :" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون"(النحل 97)

فما هي الحياة مع الله ياعباد الله ؟

هي ان تعيش مع منهج الله ،ان تحيا مع كتاب الله،ان تتفاعل مع شريعة الله، وان تتمثل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هي ان تحيا حياة كلها لله في تصوراتك للحياة ومنهجك ، في مشاعرك و عواطفك، في مواقفك وعلاقاتك ، في كلامك واعمالك ،في امالك وطموحاتك ، لتكون كما اراد ربنا وقال : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (24 الانفال)

عندما تحيا لله تعالى –ياعبدالله-و تنالك سراء فستذكر الله وتشكره ، وإن اصابتك ضراء فستذكر الله وتحمده وتلجأ اليه وتصبر ، قال تعالى: {وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [النحل 96]

قال صلى الله عليه وسلم :" عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير ، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن ؛ إن أصابته سرّاء شكر ؛ فكان خيراً له ، وإن أصابته ضرّاء صبر ؛ فكان خيراً له . رواه مسلم .

قال احد الصالحين : : "لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من النعيم لجالدونا عليه بالسيوف".

عنما تحيا لله تعالى –ياعبدالله- وتتعامل مع البشر في شئون الحياة المختلفة وتختلط عليك المشاعر والعواطف والمواقف، فستذكر الله وتتعامل معهم وفق شرعه وبميزان مرضاته ، ميزان الحق ميزان الحب في الله والبغض في الله "عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

" من أحبَّ لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان" صحيح سنن ابوداود)) ، ومن تمام ذلك ان تتفاعل مشاعرك تجاه قضايا الأمة فتفرح بانتصاراتها وتغضب لما يغضبها وتحزن لمآسيها وتنتصر لها في مواطن نصرتها ، كما انتصر المسلمون للشعب الفلسطيني في الهجوم السافر والغادر للصهاينة لجنين تأييدا ودعاءا وعطاءا وثباتا ، أما من لم تتحرك مشاعره تجاه هذا الاعتداء الآثم فليراجع إيمانه ووعيه وإدراكه .

عندما تحيا لله تعالى–ياعبدالله- و تضيق نفسك وتداهمها الأحزان والهموم فستذكر قوله تعالى " أم من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلا ماتذكرون"(النمل62)

 وترددّ بإنشراح صدر ماأوصى به النبيُّ صلى الله عليه وسلم " ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث أصلح شأني كله ولاتكلني الى نفسي طرفة عين." (النسائي والمنذري وحسنه الألباني)

\* عندما تحيا لله تعالى-ياعبدالله- وتسقط النفس في الخطايا البشرية ويضيق الصدر ويصبح العيش ضنكاً عندها ستلهج بطلب العفو من الله وستفزع لباب رحمته وكريم عفوه وواسع مغفرته متذكّراً قوله تعالى." قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفورالرحيم "(الزمر53)

وفقنا الله لرضاه وأعاننا على ذكره وشكره وحسن عبادته ، ورزقنا الاستقامة على صراطه المستقيم والثبات على دينه القويم ،

اقول ماتسمعون واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم

معاشر المؤمنين

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( مَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ هَمَّهُ : جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ ، وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ : جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنْ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ ) .

{رواه الترمذي ( 2465 ) وأبو داود ( 1668 ) وابن ماجه ( 4105 ) ، وصححه الألباني في " صحيح الترمذي " }

دخل هشام بن عبدالملك المسجد الحرام ، فإذا هو بسالم بن عبد الله وكان موقرا لديه ، فقال : سلني حاجة . قال : إني أستحيي من الله أن أسأل في بيته غيره . فلما خرجا قال : الآن فسلني حاجة ، فقال له سالم : من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة ؟ فقال : من حوائج الدنيا فلاسبيل لي للآخرة . قال : والله ما سألت الدنيا من يملكها ، فكيف أسألها من لا يملكها .

الحياة مع الله وفي سبيل الله منهج الحياة الطيبة في الدنيا ، وسبيل السعادة الابدية في الاخرة انما تتحقق ،باعباد الله ، بالعلم بمنهج الله والفقه في دينه والتدبر في اياته والعمل بمرضاته والاستعداد للقائه وبإدمان ذكره و التزام فرائضه وإجتناب نواهيه والقناعة برزقه

ذلكم عباد الله سبيل الحياة مع الله .